وجه الخريف

نثر

عبير مجدي

الملتقى للنشر و التوزيع

إسم الكتاب : وجه الخريف

إسم المؤلف : عبير مجدي

رقم الإيداع بدار الكتب : 2021/8350

ISBN : 978-977-85882-7-9

• • جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل او إقتباس أو إختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر و الحصول على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسئولية الكاتب بالكامل.

رئيس مجلس الإدارة :

حسام عزام

Moltaqapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

إهداء

كنت وستظل ذلك الربان الذي

قاد سفينة بوحي في بحار النغم

إلى المبدع أ/كمال عزام

عبير مجدي

مقدمة

في محاولة لتنمية الذائقة الأدبية لدى المجتمع العربي

أخذنا على عاتقنا في (ملتقى ابن النيل الأدبي) أن نقدم مجموعة

من الكتب التي تحمل بصمة التميز لمبدعيها ، لترى النور

منها هذا الكتاب الذي يعلن لنا مولد الأديبة عبير مجدي

كخطوة أولى للانطلاق

حسام

جرحي حي

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

في عتمة الحنين

أي أبواب الشمس

سأطرق كي تشرق

في نفسي آمالي

مذبوح نبضي في صدري

معصوب ضمير النسيان

أنا لا أملك أن أصرخ

كي تبقى جواري وتهواني

أنا لا أملك أن أمسك بذراعك

كي تشعر نهاية عمري...

أو تشعر أحزاني

لا أملك إلا دمعات محترقة

قد سالت تحرق وجداني

تحفر أخدود الأوجاع

وتسيل غيوم سوداء

تصفعني بكف البهتان

لم تذهب عني وتتركني

أتنفس ألم الأشجان

في أي طريق قد أذهب

والذكرى طيوف تلعنني

في كل كتاب وأذان

أنا ..من أنا دونك ؟!

لا شيء ..ربيع جفت

فيه ورود بستاني

من أنا دونك ؟! حواء

ضلت مسكنها إلى

ضلع قد كان أماني

أنا دونك بعض امراة

وبقايا عاشقة فانساني

انسى قلبا يوما أدناك

حد الذوبان

ونسيت في هواك زماني

حلقت في فضاء غرامك

كفراشة نور وهجرت

في الدنيا مكاني

أحرقت شموع العمر

واليوم أنزفك حبا من شرياني

يا وجعي الحي قد جاء

قطار الغربة فانظرني

أتراني أقوى على الهجران

أتراني امرأة من صلب

أحتمل أن تذهب بأماني

أحببتك بألف قلب لك ينبض

فابق فاللهفة نار ...بركان

أموت وأنت في حضرة عيني

مازالت تنظر في مداك

فإن رحت زفرت الروح

وصرت إنسانا بلا إنسان

●●●●●●●●

بطاقة هوية

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

على أرض هي أرضي
وتحت سمائي وشمسي
يقولون هاتِ بطاقة هوية
اسمي أنا .. عمري أنا
أبي وأمي وأحلامي الصبية
أخي وأختي وصحبي
ليس دليلا على أنني
إنسان تلك الأرض
أو أني من هذي البرية
تريدون صورة توضح قساماتي
هاك رسمي وتلك أدق علاماتي
أحمل عيونا سودا
خطت من كحل الليل الرابض
فوق سطح البيت القديم
حيث البراءة والسكينة
وأشجار الحقل الداني حراس

وطيرها كان النديم

أملك شفتين تشربتا

حمرة الشفق الحزين

حين تغادر الشمس

أرض البراءة إلي

صمت القبور

فيحول الأمل

لسر دفين بين السطور

لون بشرتي الخمري

هو لون الوجوه

في كل مكان

لون الحقول حين

يشب القمح عيدان

يعلن على الأرض

بدء الحياة

وملء جوف الجوعان

جبيبني الموسوم

لن تنكروه

خطوط الزمان التي

أفنيته أقيم الصلاة

تبوح بأني

أصيل الوجود

فلا تجحدوه

تنادي بأني بشر

أحب الحياة فلا تقتلوه

وتشهد بأني هنا يوما

عبدت الإله فلا تطردوه

اسمي بشر أبي آدم

تاريخ ميلادي ضاع

بين حرب الضياع

وحرب الوجود

عنواني أرض عشقتها

حد الموت

واليوم بيني وبينها

أسوار ذل و قيود

وبعد ..

فهل يحق لي المرور

وهل يجوز لي التجول

بين أغصان الزهور

أم يصدر الحكم بأني

لا أملك اسما أو دارا

أو حتى كنت هنا يوما

تعرفني جارة

أو أعرف جارا

وتصروا على أني يجب

أن أحمل حين آتي

بطاقة هوية؟

●●●●●●●●●

كيف أنساك؟

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كيف أنزعك من تاريخي
كيف أجبر ذاكرتي
على النسيان
إنك يا عشقي المجنون
ساكن المقل والوجدان
إنني إذا ما غادرتك
أعود مذبوحا
من الشريان إلى الشريان
كلي ينزف ألما
أصرخ أين ما كان؟
فإن خريفي يحرقني
أوراق حنين هشة
أطاح بحلمها النسيان
وأنسى أن لي وطنا
وأسكن كهوف الوهم
و الهذيان
ففي روحي

تعاويذ عشق نفثتها

شياطين الإنس والجان

حبيبي عزفتك شوقا في أماسيَّ

عشقا يُوقظ الألحان

فتقطر منها آلامي

وتصرخ بينها الأحزان

حبيبي إنا زهرة برية

أضاع عطرها الخذلان

فإن كنت لي حبيبا

تعال وارو أيامي

فقلبي للهوى عطشان

فخ الغرام

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

سحابة عشق تحلق

في عناد فوق قلبي

تمطرك في غور الروح

قطرات من مزن الطهر

تسقط في حرية تسري

في شراييني نهرا

حبك شمسى أنارت

حالك عمر قبلك

لفه صريم حتى بات

في دمس الأحزان يرتحل

بانت بيادر الأحلام تتفتح

وسوسنات تملأ البستان

شمسك تلت صلواتها

في محراب أيامي

محت خطوط الأحزان

وتوضأت دنياي

من سنا غرامك الغافي

على زند مسائي

عيناك وطني وكفك مدينتي

أنفاسك ربيع وصوتك كل ألحاني

على وتر الحنين أعزفك نغما

يتراقص على وقعه الطير

والعابرين قاصيا أو الداني

سقطت في فخ الغرام فدلني

أتراني أهذي بك عشقا

أم أن العمر لك باسط كفيه

ينتظر غيث الهوى يروي

بك حدائق جدبت

في سنين عجاف

وأنت ساكن تلال الغربة

وأنا أنزف من فرط التوق قصائدا

وأجني مرار الصبر أشواك

من بستان أحزاني

●●●●●●●

صدى صوتك

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

رباب يمطرك

غيثا أسودا

من فيض عيني

و صدى صوتك

رحلة عابرة

من طارفة الشوق

بين نغمي المذبوح

تجتث جذور الصبر

من غور الروح

تلقيني في

وهدات الذكرى

فتصرخ نبضاتي

الليلة لا نجوت

إن نجا طيفك ٦من النسيان

وعاد ينكأ الجروح

مدن الحب

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

طفت مدن الحب

حاملة زهور الود

طرقت أبواب السماء

ألقيت السلام على العابرين

صافحت الغرباء

إنتظرت في ظل الأمل

أن يطل قلبك

من بين الوجوه

يناديني في المساء

تعالي نسبق الفجر

نجالس الشوق

ونحكي روايات

الليل والقمر

نقطف الأمان

من أغصان الشجر

فمتى بين يديك

تقف حمامات الحنين

تلقف حبوب الغرام

من قلبي وأنسى الأنين

☆☆☆☆☆☆☆

جيب الصبر

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

حان الوقت لتمضي
وفي جيب المطر
كثير من سم الألم
ماذا خلف الظلال
أحداق ترمق كل قطار
وجل سيفه بتار
يقطع دابر الأمل
الليل ما عاد ظلامه يرجفني
جل ما أخافه إذا ما
داهمني الحنين
وانتهى الصبر
ونعتتني عقلي بالحمقاء
هل أرد بدمع
أم أدثر نبضي بكفن الصمت
وأرضى ظلمة القبر

غصة وداع

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

على أبواب الرحيل

وفي حضرة عينيك

لا شيء يئد هذا الضجيج

الناشيء في صدري

لا شيء يوقف عربدة

الحزن النامي في قلبي

هديله ندم يتصاعد

يطعن خاصرة صمتي

وددت لو صرخت

وأعلنت انكساري

لكن غصة حارقة

أخرست صوتي

☆☆☆☆☆☆☆

معاني ضائعة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كلما هزني الشوق
هممت لمحبرتي
أغمس بها سن القلم
أخط على الأوراق
ما بي من وهن
أضناني السهر
ما عاد ترياق الحرف
يشفي سقيم النبض
ولا يطفيء برد القوافي
ما في الروح من ألم
دمس يحيط بخاصرة المعاني
فتضيع مع رماد
الأسف والندم

☆☆☆☆☆☆☆☆☆

طوفان عشقي

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

غيض بئر شوقك
رغم طوفان عشقي
أقلعت سماؤك
عن هتان حبي
وانا سيل منهمر
تحملني أمواجه
كالطود من ألم
إلى ألم
ما وجدت سفينة
مات نوح
وتاه عني جودي النجاة
أنا الضائعة بلا مرساة
أنا التائهة في بحر الحياة
أحيا شريدة بلا وطن

رغم الحياة .. مِتنا

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

في ليلة خريفية
تصلبنا زهرتان
على جزع الماضي
مرت قوافل النهار
ولم تحملنا
عبرت سنون اللقاء
ولم تجمعنا
نسمع صوت الحادي
يغني قصائدنا
تمر دون مواسمها
غيمة رقراقة
تسقط على ثرى تيبس
فتزغرد فيه الحياة
تجري في شرايين الليل
يطل نهار غائب
يبث الدفء في الأغصان
تخضر الأوراق

وتحلق العصافير

بحثا عنا بين

أعشاش الذكرى

نظل في تصلبنا

كمن يهوى السكون

أو اعتاد الموت

●●●●●●●●●●

أوراق حبك

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كانت لك في خزانتي
جزيرة من الذكريات
أوراق حبك
صورك التي شحبت
وكثير من عطرك
كلما اقتحم رئتي
وجدتني أتنفس هواك
كيف أجمعك جمعا
وفي أتون النسيان
أحرق قصائدك؟
كيف أزيح جاثم ليلك
على طرقات عمري؟
كيف أميط اللثام
عن ذاك الفجر البعيد؟
لينقشع دمس غرامك
وتحل عن قلبي عزائمك

أتحداك

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

أصابك من غرامي سقم؟!!

أتراك تقوى على أن

تغادر قلبي

تزرع نبضك في

ثرى غيري

أتراك تقوى على الليل

وزفرات الشوق

تحرق منك الروح

إذن فلا تبق

لك شرعت الأبواب

وكسرت قيدك

فارحل

فإن لم تفعل

فأنت لي ملكا

وحق لي الدفاع

عن أملاكي

ارحل كما تشاء

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

ولتعلم

يا من ملكت

القلب والروح معا

أن حدود وطنك

بين سحري ونحري

أن ما يجمعنا معا

ليست كلمات حب

نخطها على الورق

أو نهمس بها

حين نسامر السحر

ما بيني وبينك

رباط قدسي العشق

عقد الزمان به

بين قلبك وقلبي

فارحل ما شاء

لك الرحيل

وحط بجناحك

على أي غصن

ستعود حتما تبحث

عن دفء الحياة

في عشك على شجري

●●●●●●●●●

مملكة الصمت

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أحتسي الغضب

كل الكلمات

مجروحة المعنى

القليل من الأمان

في ليلي ماذا يضيره

لم يتمسك بدياجيره

مرخيا أستاره

على نافذة حلمي

عامدا إفزاع الأمل

كاسرا في نشوة هدوئي

ملوثا بالخوف دمي

تتعلق أمنياتي

بريشة نسيتها الرياح

على حافة زجاجي

تتأرجح مكتفية

ببلاهة البقاء دون جدوى

سقط عرش بلقيس

حين أدركت الحقيقة

وبدأت مملكة الصمت

ترسم حدود الطريق

لتعرف أن للانكسار نشوى

أدرك الآن أني أذنبت

حين إخترت البقاء

بين رحى الحياة

تطحنني عودا ضعيفا

أضاع بالوهم مصيره

●●●●●●●●●●

معارك خفية

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كتهويدة مساء صوتك
كلما غبر الخوف حلمي
يأتيني يهدهدني
لم يكن الداء الأعظم
هو رحيلك
بل معارك الحنين
تندلع في نهايات الأمل
تطوحني رياح
أجهل موسمها
فأدور في دوامات الظل
ثم أسقط مهدودة
تفر الثواني من مجرة الوقت
حين يأتي طيفك
بسكرة لقاء فيرحل
ثم تعاود العقارب فتمرض
وأنا بالشوق مكدودة
وفي جنح اليأس

تفتح حانات الألم أبوابها

هناك على طاولة قديمة

ركني المعهود

نفس النغم الآتي

من ناي مختنق الثقوب

ورقصة ضياع يتبعها

انهيار الخطوات

ثم شمس تصفعني

فأستيقظ لشقاء جديد

وأعيد في مسائي

ترتيب الحكايات

السهرة الأخيرة

‘‘

أتى ربيع اللقاء

عيناك ابتسامة واسعة

بحجم وطن

وفي جيب الأمل

قصيدة نظمتها بعطر المطر

وبمواقيت الشجن

أنثر بين مجرات أنوثتي

كلماتك فتضيء

لؤلؤا على ثوب سهرتي

أوشي حواف الليل

بهمسات مخملية

نتخاصر رقصا

على إيقاع رشيق النغم

وفي صدر كل منا

غصة فراق قادم وجعا

يحمله خريف الحب

تسقط المعاني في

نهر الحزن غرقا

يشتد جريانه عند المصب

ندرك قرب لحظات الوهن

تلملم شفتاك كلمات الوداع

وتطوي في عينيك وطنا

لأغرق بين دومات الغباء

أنظر لسماء ملبدة بالصمت

النجوم واجمة لم تفهم بعد

أنها كانت السهرة الأخيرة

وأنا وحدي من قد نسيتْ

●●●●●●●●●●

عاد الخريف

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

عاد الخريف
يقطف أرواح الأشجار
تنفرط مسبحة الحزن
فتتبعثر في دروب
كلها تؤدي إلى قلبي
هو ذاك الأصفرار
لا يخلف توقيتا
لا يتورع عن سكب
دامي الذكرى
في عمر الزهور
كي تدور بها الفصول
وتنتحر على ضفة الأمس
تلك الزرقة المحلقة
على كتف كفن
إلى قبره راحل
كانت يوما عصفورا
نفض جناحيه في

مواسم الحبوب

يريد انطلاقا

بعيدا عن حقول البؤس

أراد رحيلا إلى الشمس

فاجأه جنون ريح

ليسقط مختنقا باليأس

هو الخريف يأتي

وفي طياته رائحة الرحيل

وأنفاس غابات الحيرة

تنفث تعاويذها المغبرة

بين الأوراق

فتنسحب الخضرة

لتعلو الصفرة الطريق

وبالدمع يغرق الأحداق

●●●●●●●●●●●●●●

خطيئة حب

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أنا من عبدت
ذا الطاغوت
واليوم بنيرانه يصليني
فتحت له خزائن القلب
ينهبها رضا
أسلت له أنهار العشق
حصدت لأجله
حقول الرياحين
صنعت من أحلامي
أطواق غده
وجدلت له عقود الياسمين
عشت بهتان غرامه
عقدت مع الليل
صفقة السهر والأنين
بعت النهار لأبقى
في ظلام حبه أيامي
وأضعت سنيني

اليوم يحرق قلبي عامدا

ثم بالأحزان يكويني

يريد بقائي في أسلابه

أرسف وأنزف من شراييني

يأسا وندما على ما كان

ليت العمر يعود ولو ساعة

أغتسل من أرذالي

أعلن توبتي وطهري

منه ومن غرام بات يرديني

لحن الرحيل

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

اليوم وفي نـهاية الألم
فرغت جعبة الكلمات
مات فينا ما مات
لن أخذل نفسي
فعمري ثلاثون حزن
وألف عام من الخذلان
سأنتصر على حمقي
وأهزم نزقي
ولترحل كل الآهات
عزف الرحيل لحنه
على نوافذ عشقنا
أطنبت الشمس
معلنـة انطواء دواوين الحب
وانكسار حضارة الغرام
هنا أمام محرابك
أقمت للوفاء صلوات
مرقت دمعة فاترة

ومضيت مكلومة

تائهة زائغة النظرات

●●●●●●●

احتار قلبي

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

أغترفت من نظراتك

زاد الحب بسفري

خذلني الطريق

انحدرت ظلال النور

لم أجد لي في بعدك دليل

هذا قدري

تلوت مزامير الأمل

عزفت لحن الانتظار

مات سيدي النـهار

احتار قلبي

في أي الدروب

سألتقي عينيك

في أي دهر

سيجمعنا لقاء

كل الساعات

تنفلت من مجرات الوقت

والعمر مزولة حباتها

من أيامي تتناقص

كل نبضة تنتفض فزعا

تعلن مجيء المشيب

ليرسم بأنامل مجعدة

خطوطه على ملامحي

أنظر وجلة لمرآتي

أرى جزعا أعجف

أصرخ وأسقط قهرا

وجه الخريف

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

هذا المساء

يشبه وجه الخريف

عطرك يرحل

كآخر زهرة

ضنت بأريجها

فضلت الموت

على غصنها

كل الشموع

لن تعوض القلب

عن نجمك الآفل

صوتك يسكن

متاهات القلب

و للأذن ذاكرة

تحمل أجولة حنينها

تمضي بين

أحلام الشجر

تلملم همسات هائمة

لست آخر العالقين

في مجرة الذكرى

أقتسم السهد

مع طيف تربع

وسط أكوام من

ورق أصفر سقط

من غصن تيبس

لست آخر من يحيا

بين أهله غربة حائرة

لكني أركل الظلام

أتلمس في دمس الوحدة

بصيص نور يأتي

حاملا وليد أمل

ينهي معركة الرياح

مع غبار العمر ليهدأ

يبتسم الربيع

وتعود الطيور الراحلة

شوارع الفقر

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

ولكم حاذرت المرور

بشوارع الفقر

لكنه فضول خطواتي

يدفعني دفعا

لألقى مصير التائه

في درب قفر

أمر وظهر بائعة يئن

تفترشه الأوجاع والقهر

وقطرات من رحمة

مازلت تنجبها

غيمة أسف من هنا

ومن هناك

تمتد يدها المعرقة

بسنين النصب

تضع حملا

ناء به الزمن

فألقاه على عاتقها

ترسم ابتسامة كسيحة

تنادي بوهن

فينساب الشجن كالنهر

أذكر الأذان

في شارعي

ثلاث مساجد فاخرة

تبحث عن الساجدين

وفي الطريق

أجواف جائعة

تبحث عن لقيمات

تسد فاه ذئب

ينهش بلا شفقة

بطونا مربوطة بالصبر

●●●●●●●●●●●●

وانتصر قلبي

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

أقسمت أن أرفع

على مدن هواك راياتي

واليوم يا من أحببت

بقسمي المغلظ أبررت

تسورت محرابك

صافحت الأخطار

لم أبال يوما بخوفي

ولقدس أقداس قلبك

يا سليل الروح دخلت

على أغصان عشقك

وبين أشجار ودك

طائر شوق أنا حلقت

أحلم أن أحيا في

مملكة غرامك أميرة

في دنيا النساء

وها أنا الآن وصلت

يا فارس طال بي السفر إليه

وكم برؤياه حلمت

اليوم أحيا في نشوة

فرحة اللقاء بك

فهلا يا حبيب الروح

في غمرة العشق

بلقائنا احتفيت

حلمي الجميل أنت

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

صارت الأيام
تزداد رونقا
والأشجار تكتسي ورقا
باتت الأطيار
تؤنس الأغصان
تغرد كلما لاح لها
شموع عشقي
تنير الليل حين
تشعلها نظرات
من سنا عينيك
حلمي الجميل أنت
دنياي التي أنجبت
حبا وزهرا
ملأت نهر أيامي
من أمطار الحنان

شوقي إليك

يدفعني حينا للجنون

وحينا تملؤني الظنون

لكني أعود لأسكن

مدن قلبك فتنام

أحزاني وتحيا

ومضات السعادة

في الروح والعيون

فراقك حياة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

وأعجب..
كيف كان فراقك
في مرآة ضميري
حياة قصائدي
كيف منه سال
نـهر الشوق كلمات
تخضر على الصفحات
رغم احتضار المشاعر
كيف منه نبت
صوت قيثارة تغني
لحنا صمت في الحناجر
منذ دهر ومات
كان الوداع بيننا
نارا كجرح الخناجر
والحياة تزوي
في القلوب والمحاجر
كيف بالله أخبرني

كلمة رحيل أصبحت

دواوين

وليالي الهجر

على ممر الألم أغنيات

كيف من رحم المنى

تأتي الحياة

كيف تطعنني

وأنزف النور في المعابر

الماضي لا يموت

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أقف وبقايا زهر

على ضفاف العمر

ينتظر الري

خانني نـهرك

مـا زار لـي بستانـا

منذ الفيض الدامي

خانـني وجـهك

مر أربعون عطشا

شقق الروح

صار غدير الأمل

أخدود عويل

بيني وبينك

مجرة من خوف

لا شيء يجعد

المسافات بين

خريف حائر

وربيع مكدود

تنصرم الأعوام

وفي طي السحب

لم ينهمر مطرك

في ضمير الأيام

غرام معذب بالقحط

تمر قوافل الناجين

من أحراش النسيان

كذكرى معبأة في

مخازن الفكر

تقطر لهيبا على

هشيم الماضي

فتشعلك نارا

لا تعرف الخمود

أحترق بين

همساتك والصور

☆☆☆☆☆☆

نَرْد الأمل

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

قلقة أنا الليلة

بي شيء يضطرب

خوف من مجهول

ينتظرني عند

الطرف الآخر من الحياة

قلبي يبحث عن نجاة

في طريقي تسكن أفاعي

فحيحها يقبض أنفاسي

بيني وبين النهار

جسور شائكة

عبورها مقامرة

لكن الفوز بالحياة

يحتاج المقامرة

ألقي نرد الأمل عله يثبت على

منفذ للفجر دون أن

تدمي مشاعري المغامرة

شريد بلا ذاكرة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

شريد ،،،،،

حين تمر

تشير إليك الحقول

متمتمة اسمك

فترن أجراس الصمت

وتعيد الجدران رسمك

تشتعل أعواد

من حطب المساء

تحيي ذكرى ذا الغريب

تمضي نظراتك

مغلفة بسؤال للسماء

هل كنت هنا يوما؟

يبتسم جرح خفي

في جزع قديم

فيعود النزيف

يلطخ الأديم

نثقب ذاكرتنا أحيانا

لنسقط في الطريق

عثرات الماضي

لكنها قد تنبت

أشجارا عقيم

حين تثمر

تطرح وجعا

فنعيش أسرى

لذات الجرح القديم

أسير الصدف

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

في فقه الخريف
الغروب رحيل الروح
الظلام سيوف
تطعن الحكايات
فيبيت قلبي مجروحا
وأنت في شرفة العتم
تصفر كعصفور
طوحته الريح
فنسى رائحة النـهار
كأنه يحيا العدم
تدرك حواسك
أن المصير
مدجج بالصدف
وأن صدفة ماكرة
قد وضعتك في
كوة الانتظار
تنفض جناحيك

فيعلو ريشك رمادا

سقط من غيمة فراشات

لمصير اللهب ساقتها الأقدار

الرحلة ممزوجة

بعبق الحيرة

ومازالت أنفاس الفجر

ترسل زفراتها

لقلبك المكدود بالشقاء

ترصع همهمات الدجى

بابتسامات أمل أخيرة

تلملم أحلامك الغافية

وعلى كاهل الحنين

تضع فرضية العودة

يرتسم على غصن قريب

هالة عش يضحك

وفي جعبة النهار

أنوار حبلى باللقاء

ظلال زرقاء

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

تسرقني

وشوشات البحر

تحمل إلى الشاطيء

نحيب الأصداف

شيء بي يخاف

ألمس زجاجات رسائل

ناءت بما فيها من شجن

هي اليوم للحب كفن

جرحي حائر بين

نظرات الموج

وملوحة الجفاء

عارٍ قلبي هذا المساء

يشعر بوهن

يخطفني جزر عاشق

يغرقني في دوامات

من ظلال زرقاء

تقفز لذاكرتي عيناك

ترسل أطواق النجاة

هل أدركت وجعي الحياة؟

يأتي مد يدفعني

حيث النخيل

اسمع أغنية قديمة

جاءت من ممالك النسيان

ترتل تعاويذ عتيقة

تعيد على قلبي

صفقة السهر مع

طيفك المهاجر

ثم السقوط في

هاوية الماضي الماكر

لتبدأ من جديد

رحلة الأحزان

●●●●●●●●●

هذه صحرائي

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أعلم ان مبدأ الصحراء
كان هجران النهر
لحدود رمالها
فكان القيظ والجدب
أما صحراء عمري
فهي رحيل صوتك
لم تعد تنمو في أذني
وشوشات موجك
سقط قرطي
تاركا جرحي من
رأس اللهفة ينزف
إلى أخمص الظن
جيوش ألم تهاجمني
من كل صوب وحدب
كل الاحتمالات
تشير إلى تعثري
بين نخيل عتيق

سعفه يكاد يمزق

جناح الحلم

حيث تمردت العناقيد

وأعلنت حداداها

متوشحة إصفرار الصمت

شيء بي يرفض

البقاء بين نوح وندب

هو النور ينادي

حلق فوق ينابيع الغد

فرغم الجفاف

المطر هو القادم الحتم

قصيدة وليدة نزف

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أنا هنا أصارع الحرف
أنتزع المعنى
من بئر البيان
قد غاض العمر
هربت الدموع
من مشانق الأهداب
فلا شيء يروي
صفحات الديوان
أنت شريد عار
في بيداء الفكر
تلوح بعود حطب
كجندي دون جيش
يحارب الوهم
فيسقط مدرجا بالأحزان
كيف يلتقي
هذا القحط
بهتان غضبي

ولا ينجب القلب نزفا

الحقيقة تبزغ حين

ينقشع غبش الفجر

وتخلع الشمس

غلالة الخوف

وتعزفك المآقي لحنا

لكننا مازلنا مجردين

من حبكة النهار

نروي قصته للهواء

فيسخر منا الشجر

ويضحك الحجر

انتحار نـهر

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

كم أشعر بالوهن

أنا هذا النـهر الذي

يمنح الحياة للضفاف

ليسقط منتحرا

عن المصب غائرا

في ملوحة الحزن

أبكيك حد الخرس

ثم من جوف الجرح

تنطلق آهة بنفسج

تنادي حراس الحقول

لينقذوا الأعناق

من الذبول

لا صوت يأتي

سوى نأمة ضمير معذب

يتعلق بدخان ذكرى

يقضم أطراف الليل

تمضي الثواني مهشمة

تنتظر المدى أن ينجب

شراعا يبحث عن مجرى

●●●●●●●

طائر مهاجر

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

أعد مواقد الشتاء

فزمهرير الوحدة

يبدو طويلا

وكتاب الذكرى

ربما يكفي لقضاء

أمسيات دامعة

أحيا معه أسيرا

صوتك هذا الشادي

رفيقي منذ الوداع

حتى مقدم الموت

كيف تكون أنت

أريج بستاني

وبيني وبينك

فصول جرح

ومواسم حطب

ترجف النبضات أنينا

كنتُ الوكر الذي

لأجلك شيدته بقلبي

وأنت طائر مهاجر

ما أن تحل حتى ترحل

ورحيلك القاسي بات أثيما

●●●●●●●●●

تاريخ حبنا

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

أرخت لسنوات حبنا

وضعت الأحداث

في أيامها من الذكرى

رتبت على السطور

باذخ الشوق وثري اللقاءات

وعلى شاطيء الحلم

فوق رمال متعبة

تنتظر خضر الأمنيات

امنح هادر الموج صدرا

عليه ترسو المشاعر

ترتاح المحار والأصداف

وزجاج الرسالات

امنح المساء متسعا

من السهر كي تنجو

قصص الحنين

من براثن النسيان

ربما يبتسم القمر

ويعيد رائع الحكايات

●●●●●●●●

إثم الوفاء

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

عيناك تسكبان كلمات

لا أبينها ..

لا أجد في ملامحك

شيئا بات يشبهك

غفت فيك مشاعر

كنت أظنها

في ركاب الحياة

لن تترك ظعانها

مددت أناملي ألمس

شفاهك لم أشعر

تلك الرجفات الملهوفة

بلادة تطل لا تعني سوى

أنك ماض بضمير هاديء

لا يشعر وخزا

تاركا خلفك رفات ماض

لم يقترف في هواك

إلا إثم الوفاء

تبا لأحلام بك يوما

في يقيني عشتها

●●●●●●●●

جدار الذكرى

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

رغم محاولات النسيان
وإدعاءات الهدوء
رغم ابتعادي عن
طرقات لقاءاتنا
وأماكن كانت جنتنا
مازلت في كل ليلة
أتعثر بك في قلبي
وارتطم بجدار الذكرى
يومض ضوء أزرق
تبدو ملامحك
كعهدي بها عنيدة
تصر على اعتصار قلبي
أكوم حنيني في صمت
أفر إلى وسادتي
عبث فراري .. بل نزق
وفي معركة مع الشوق
تتقاطر دمعات حارقة

تنبئني أنك حي

في نبضي ترزق

●●●●●●●●

سأبقى وحيدة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

سأكون قوية وأحيا دونك
بشرا أوحجرا
أتيبس أو يورق شجري
أثمر أملا أو أسقط
في فخ اليأس.........أحيا في ظل الليل
أو أبقى شبحا خلف القمر
أعلم ....سأبقى وحيدة
ربما أقطع للحب وتينا
أو أنزفك عشقا ......مات في الشرايين
ربما لن أسكن أبدا
ثانية جفنيك
لكني من مملكتي نبذتك
عدت كما كنت قبلي
شريدا ثملا تضيع
في حانات العشق..........تجرع الندم خمرا

مصير الصور

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أقف صفصافة
تتباهى بالظل
فتغتالني
فأس حطاب
يطمح للدفء
في برودة الطل
أينا كان الأكثر إثما؟
أهرب من الحياة
أعيش قطاة
بين ربوع قفر
فتهب ريح الشمال
تنتزع ريش دفئي
أتداعى عمرا تلو عمر
هل كنت حقا حذرا؟
أتعمد الفرار إلى نفسي
فتدق أبوابي الذكرى
تتتابع طيوفهم

تلاحقني

وأنا ريم طريد

في فلاة لا يملك

أمام أنياب الظمأ

سوى السقوط

والحياة شذرا ترمقني

هل موتي هنا قدرا؟

أيها الزمان

أين منك أفر

لأنجو بما تبقى مني

أخشى مصير الصور

في الأدراج الباكية

أخشى هجرتي عني

والعمر يمضي

ساعة بعد ساعة

أتراني أفنى صمتا؟

محبرة الوجع

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أدوزن الحروف على
سطور مرهقة
وعلى حافة نهرك المصطخب
تصطف كلماتي في وهج
أخلع عباءة الحرمان
أمد ريشتي في
محبرة الوجع
أغمسها مرغمة
فتعود بمداد
من بياض الماضي
تلون الصفحات
نوارسك تحلق بلا جناح
سفنك مازلت في خلجانها
تنتظر الاحتراق
أناملك التي كانت تعزف
لحن الرحيل تكسرت
هاجرت الأغنيات

همسك بات ضجيجا

وأنا مترنحة

بين ناي حزين

ووتر اهترأ

من نحيب النبضات

●●●●●●●●●●

رحلة النسيان

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

في رحلتي إلى الغد
عثرات الشوق
تسقطني في
فخ الذكرى
أجلس في سرداب الوحدة
ألملم شظايا الماضي
ونزيف الروح مجرى
كيف نقشت هواك
على جدران القلب
كيف أسلته في شرياني
أتراك استحللت دمي
أم هان عليك هواني
بالله يا من صوره
بأدراجي تعذبني

وهمساته تخرسني
خبرني كيف تسكن أنت

ربيع عمري وتتركني

لخريف تصفر رياحه

الصفراء في عراء نفسي

تبعثر غبار الحزن في جنباتي

أما لك وعد به تبر ؟

أما لك عاشق تسقيه حبا

وقد ظمأ في بيداء الشوق

ينتظر و الانتظار مر

أما من عناق به تخضر يابس ،

الأحلام والآمال؟

●●●●●●●

سقط القناع

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

سأجلس في

مقعد المتفرجين

أشاهدك على

مسرح الحياة

تكذب .. تخدع

تخون .. تتراقص

سأكتفي بأن

أصفق كلما برعت

في أداء دورك

سقطت عنك أقنعتك

ورأيت قبح ذاتك

لن أخبرك أبدا بأني

بِخِسَّتِك قد علمت

حلق في عالم زيفك

كما شئت

يوما ستشرب

من كأس ذنوبك

يوما ستحترق

بنيران كنت

أحزانا تشعلها

في القلوب

حينها سأصفق للأقدار

أمضي و من هواك

أعلم أني قد برئت

●●●●●●●

مأساتي

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كل شيء
يموت فينا بالإهمال
إلا الوجع
نتلهى عنه ..
نتوهم أن هناك
مأوى منه ينجينا
ننصت لأغاني المطر
نسامر الظل والشجر
ويقيني يلهمني أن
دماء الروح ستنسال
في أروقة القهر
أن دمي المهراق
بلا ثمن لن يعنيك
ألملم شتاتي
في جب الصمت
أدير وجعي
حيث لا شيء
غير الهذيان

يستقر بالوجدان

أني أهواك

لكني سأقف

عند مفترق الطريق

لا إليك أعود ..

ولا منك أهرب

تلك هي مأساتي

و لم تدرِ ..!!

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

اصمت

دعني أخبرك شيئا

ثم بهدوء ارحل

ذاب المساء

على أعتاب

شوقي إليك

وانت لم تدر

غاب النـهار

ولم يحمل

لي ودك ..

وأنت ..ولم تدر

سخر القمر

من سهري باكية

عيرني نجم السماء بحبك

لامني في هواك قصيدي

وأنت لم تدر

يا أنت ..

متى ينبت حبي

بقلبك الحجر؟

متى تشعر أحزاني

أيها الوثن؟

آه وطني

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

شريد ...

عيناه مآذن دمشق

ودموعه فرات من قهر

بالأمس ..

كنا ننادي يا قدس

اليوم نصرخ

يا قدس .. بغداد

يا عدن .. طرابلس

ودمشق تنحرها الأحزان

آه يا ياسمين الشام

أحرقوا ربيعك

يا زيتون البلدة القديمة

وطأوا حقولك

كل ما حولي احتراق

يحترفون ذبحي

ثم يتباكون على

أشلائي ودمي

يا يمن الخير

قد بت حطاما ورفاتا

ما عاد قدسي

هو القضية

بات كل الوطن

مذبوحا على الطرقات

ودماء طفولته نهرا

ما بين دجلة وفرات

●●●●●●●●●●●●

تراتيل المساء

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

من تراتيل المساء
يفشي الحقل للسواقي
قصص الحب
فتعيدها على الفجر
ليبقى النهار شاهرا
سيف الحنين في القلوب
ألف تلويحة غصن
تعبث برمال العشق
فتنبت بين ذراته
نخلات تتزين بحلم التلاقي
الحنين صنيع الغياب
والغياب في شريعة الهوى
إفك يستحل الساعات
فتمتلئ نوافذ السهر
تنبش الظلمة عن نور باق
يلعن الظلام في الدروب
الصمت في شريعة الغرام
حرام إلا في حضرة العيون
تهويمة وله كافية عن نظم

قصائد اللهفة والجنون

نعود والحلم يحمل

في جوفه للأمل ترياق

وفي جعبة القلب منك طيوب

●●●●●●●●●●

بك تعود الحياة

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

كان وجه الورود
غارقا في نَداه
عانق المساء بلهفة
أتراك تسمع نِداه؟

ترقرق دمعه فتساقط
غديرا يجري بمجراه
ساعات الوحدة يابسة
أذبلت فيه شذاه

تعب الربيع يرسل
من نسيمه ليينع التاج
ويعود للغصن الحياة
تأبى الجذور إلا الجفاف
ما لم يعود الغائب لمن يهواه

للنشر والتوزيع